التـوريــة

التورية: هي أن يذكر المتكلم لفظًا مفردًا له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد.

س: الكلمات التي تحتها خط فيما يلي لها معنيان قريب وبعيد وضحهما.

قول أبي بكر الصديق في الهجرة عند ما سأله سائل عن النبي قائلًا:

"من هذا؟" فقال أبو بكر: "هاد يهديني الطريق".

أراد أبو بكر هو هاد يهديني إلى الإسلام فورّى عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر.

قال الشاعر الجزّار:

كيف لا أشكر الجِزارة ما عشـ ... تُ حفاظًا وأهجر الآدابا

وبها صارت الكلابُ ترجيـ ... ـني وبالشِّعر كنت أرجو "الكلابا"

فمعنى الكلاب القريب الحيوانات المعروفة -أعزكم الله- والمعنى البعيد لئام الناس وأصحاب النفوذ على سبيل المجاز فهو يسخر من تهافت الناس عليه بعد أن اشتغل بالجزارة.

يقول حافظ إبراهيم مداعبًا الشاعر أحمد شوقي:

يقولون بأن الشوق نار سعّرت فمالي أرى "شوقي" أصبح باردًا

التورية في كلمة: "شوقي" لها معنيان أحدهما بمعنى "الشوق والحنين" وهو المعنى القريب وهو غير مراد، والمعنى الثاني وهو "أحمد شوقي" اسم الشاعر وهو المعنى البعيد المراد.

يقول بدر الدين الذهبي:

يا عاذلي فيه قل لي ... إذا بدا كيف أسلو؟

يمر بي كل وقت ... وكلما "مرّ" يحلو

فالتورية هنا كلمة "مرّ"، فإنّ لها معنيين: أحدهما أنها مأخوذة من "**المرور**" وهو المعنى القريب وهذا المعنى القريب الظاهر غير مراد، والمعنى الثاني أنها مأخوذة من "**المرارة**"، وهذا هو المعنى البعيد الذي يريده الشاعر.

وقال لسان الدين بن الخطيب في موشحته:

ورَوَى النّعْمانُ عنْ ماءِ السّما ... كيْفَ يرْوي مالِكٌ عنْ أنسِ

كلمة النعمان: (النعمان ملك الحيرة) والبعيد (شقائق النعمان).

كلمة ماء السماء: (جد النعمان ملك الحيرة) وبعيد (المطر).

س: بين مواضع التورية في كل مثال مما يأتي:

قول الشاعر:

أقول وقد شنُّوا إليّ الحرب غارة ... دعوني فإني آكل العيش بالجبن

ولفظ "الجبن" له معنيان؛ قريب مورى به وهو الجبن المأكول، وبعيد مورى عنه وهو الجبن "ضد الشجاعة"، وهذا هو المراد، وقد ذكر الشاعر ملائمًا للمعنى البعيد وهو قوله: "شنوا إلى الحرب غارة" وذكر ملائمًا أيضًا للمعنى القريب وهو:" آكل العيش". ولذا فهي تورية

قال الحكيم بن دانيال، وكان كحّالاً: (طبيب العيون)

يا سائلي عن حرفتي في الورى ... واضيعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه ... يأخذه من "أعين الناس"؟

تكمن التورية في عبارة ابن دانيال (يأخذه من أعين الناس) إذ للجملة معنيان:

١ - المعنى الأول المورّى به وهو المعنى القريب غير المقصود، أخذ الدرهم "أجر علاج عيون الناس" لأن القائل طبيب يداوي الأعين، لهذا تبادر إلى الذهن هذا المعنى بسبب ما سبق من كلام على حرفة الشاعر.

٢ - المعنى الثاني المورّى عنه وهو المعنى البعيد الذي قصده الشاعر، "أخذ الدرهم من الناس مكرهين مرغمين".

قال الشاعر:

والنهر يشبه مبردا فلأجل ذا يجلوا "الصدا"

فالمعنى القريب للصدى **اصفرار الحديد وتآكله** والمعنى البعيد **العطش**

قال غازي القصيبي: **أم الكويت التي حيت فهمت بها..**

أم أنها "العين".. كم في العين من حور

التورية في كلمة (**العين**) المعنى القريب: "حاسة البصر" والمعنى البعيد: "إمارة العين بالإمارات"

قول شوقي في رثاء حافظ إبراهيم:

يا "حافظ" الفصحى وحارس مجدها وإمامَ مَن نجبت من البلغاء

فالمعنى القريب للفظ "**حافظ**" أن يكون اسم فاعل من "الحفظ والإتقان" وقد ذكر ملائمًا لهذا المعنى وهو "الفصحى" و"حارس" فهما يقتضيان أن يكون لفظ "حافظ" من المحافظة، والمعنى البعيد هو اسم شاعر النيل "**حافظ إبراهيم**". وهو المراد

يقول نصير الدين الحمامي: **أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق**

ومن العجائب لفظها حر ومعناها "رقيق"

والتورية في هذا المثال هي كلمة "رقيق" ولها معنيان: أولهما قريب ظاهر غير مراد، وهو "**العبد المملوك**"، وسبب قربه وتبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة "حر"، والمعنى الثاني بعيد وهو "**اللطيف السهل الدّمث من المعاني**". وهذا هو الذي يريده الشاعر بعد أن ستره وأخفاه في ظل المعنى القريب.

سر بلاغة التورية: تأتي بلاغة التورية فيما تثيره في الذهن من نشاط لما في المعاني من مفارقات.

صفوة معلمي الكويت

{1} أسلـوب الأمــر

هو: طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.

صيغه: - فعل الأمر: قال تعالى: "وأقيموا الصلاة"

- المضارع المقرون بلام الأمر: قال تعالى: "وليطوفوا بالبيت العتيق"

- اسم فعل الأمر: حي على الصلاة

- المصدر النائب عن فعل الأمر: قال تعالى: "وبالوالدين إحساناً"

س: بيني نوع الأساليب الآتية والغرض البلاغي منها:

يخرج الأمر عن حقيقته إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام ومنها:

(التمني - التسوية - الالتماس - التهديد - التحقير)

(1) - التمني: كل طلب لأمر محبوب صعب المنال، ويغلب إذا كان النداء موجهاً لما لا يعقل.

قال عنترة:

يا دار عبلة بالجِواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

قال أبو العلاء:

فيا موت زر إن الحياة دميمة ويا نفسُ جدي إنَّ دهرك هازل

قال امرؤ القيس:

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجل بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

قال البارودي في منفاه:

يا خليليّ خلّياني وما بي أو أعيدا إليّ عهدَ الشباب

قال أبو علاء المعري:

أ بنات الهديل أسعِدن أو عِد ... نَ قليـــل العزاء بالإسعـــادِ

إيـــه للهِ درُّكـــــن فأنتُ ... ـنَ اللواتي تُحسِنَّ حِفظَ الوِداد

(2) - **الالتماس**: يكون في كل طلب بين الأنداد والنظراء المتساويين قدرًا ومنزلة.

قال البارودي في منفاه:

يا نديمي من سرنديب كُفّا ... عن ملامي وخلّياني لما بي

يا خليليّ خلّياني وما بي ... أو أعيدا إليّ عهدَ الشباب

قال امرؤ القيس:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل ... بِسِقْط اللوَى بين الدَّخول فحَوْمَ

قال الشاعر يخاطب صديقيه:

فخطا بأطراف الأسنّة مضجعي ... وردّا على عينيّ فضل ردائيا

(3) - **التهديد**: ويأتي في كل استعمال لصيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به تخويفًا له وتحذيرًا.

- قال تعالى: " اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير".
- قال تعالى: " قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار".
- قال أبو تمام:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاء

(4) - **التسوية**: وتأتي في كل استعمال لصيغة الأمر في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر.

قال تعالى: " أنفقوا طوعًا أو كرهاً لن يتقبل منكم إنكم كنتم قومًا فاسقين".

قال تعالى: "فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم ".

قال المتنبي:

عش عزيزًا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

(5) - التحقير: ويأتي في كل استعمال لصيغة الأمر يقصد به المتكلم استصغار المخاطب والتقليل من شأنه.

قال تعالى: " ذق إنك أنت العزيز الكريم".

قال تعالى: **"ألقوا ما أنتم ملقون".**

قال جرير في هجاء الفرزدق:

خذوا كُحْلاً ومَجْمَرةً وعِطرًا فلستم يا فرزدق بالرجال

قال الشاعر:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعًا أبشر بطول سلامة يا مربعُ

س: صوغي أسلوب أمر غرضه البلاغي:

- **التمني:** أمطري أيتها السماء.
- يا نسيم بلغ تحيتي لأحبتي. – تنفس أيها الصبح وأشرقي يا شمس.
- **التسوية:** اكتب الواجب أو لا تكتبه فلن تأخذ عليه درجة. – سواء عليك اعتذرت أم لم تعتذر فلن أسامحك.
- **التهديد:** اعص أمري وافعل ما تشاء. - أهمل دروسك وسترى.
- **التحقير:** يا هذا ارتدي حليًا فلست من الرجال.
- **الالتماس:** أعطني القلم يا صديقتي. – اذهب معي إلى المدرسة يا أخي.

{ 2 } أسلـوب النهـــي:

هو: طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.

للنهي صيغة وحدة وهي: الفعل المضارع مع (لا) الناهية.

قال تعالى: (ولا تقربوا مال اليتيم).

يخرج النهي عن حقيقته إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام ومنها:

(التهديد - التمني - الالتماس - الحثّ - التحقير)

(1) - التمني: المتكلم يعلم أن المخاطب لن يكف عن فعل ما نُهي عنه استجابة لطلبه ولكنه يتمناه، وكذلك في كل نهي يكون موجهًا إلى ما لا يعقل.

قال الشاعر:

إيه يا طير لا تضنَّ بلحن ينقذ النفس من هموم كثيرة

قالت الخنساء في أخيها صخر:

أعينيّ جـودا ولا تجمـــدا ألا تبكيـــان لصخـــر النـــدى

قال الشاعر:

يا قلب لا تنثر أساك ولا تطف بالذكريات وجوهن المحـرق

لا تُنهض الأوجاع من أوكارها سوداء تنهش كالمغيظ المُحْنَق

(2) - التهديد: وذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوف من هو دونه قدرًا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم.

يقول الأب لابنه المعاند: **لا تطع أمري. - لا تقلع عن عنادك، ولا تكف عن أذى غيرك.**

تقول لمن هو دونك: **لا تمتثل أمري.**

قال أبو القاسم الشابي موجهاً حديثه إلى المستعمر:

رويـــدك لا يخـدعنك الربيـعُ وصحوُ الفضاء وضوءُ الصباح

ففي الأفق الرحب هولُ الظلام وقصفُ الرعود وعصفُ الرياح

(3) - **الالتماس**: يكون في كل نهي صادر عن شخص إلى آخر يساويه قدرًا ومنزلة ما لم تكن هناك قرينة أخرى تصرفه إلى غرض آخر.

جاء على لسان هارون مخاطبًا أخاه موسى عليهما السلام:

"قال يا ابن أم لا تخذ بلحيتي ولا برأسي".

قال الشاعر:

لا تحسبوا البعد ينسيني مودتكم هيهات هيهات أن تنسى على الزمن

قال المتنبي في سيف الدولة:

فلا تبلغاه مني ما أقول فإنه شجاع متى يذكر له الطعن يشْتق

قال الغزّيّ:

ولا تثقلا جيدي بمنَّة جاهل أروحُ بها مثلَ الحمام مطوقًا

(4) - **التحقير**: يكون في كل نهي يقصد به استصغار المخاطب والتقليل من شأنه وقدراته.

قال الشاعر:

لا تطلب المجد إن المجد سلمه صعب، وعش مستريحًا ناعم البال

وقال الحطيئة في الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

(5) - **الحثّ:** يكون في كل نهي يحث على الانطلاق إلى عمل أو التغلب على صعوبة أو مجابهة خطر أو نحو ذلك مما تحمد عقباه.

- **لا تستسلموا للصعاب فإن مع العسر يسرًا.**

قال إسماعيل صبري:

لا تتركوا مستحيلاً في استحالته حتى يُميط لكم عن وجه إمكان (يميط – يكشف)

س: صوغي أسلوب نهي غرضه البلاغي:

- **التهديد:** يقول الأب لابنه: لا تسمع كلامي ولا تطع أمري. - لا تظن أنني غافل عن جرائمك. – لا تعمل عملاً نافعًا.
- **التمني:** لا تمطري يا سماء. – لا تسرعي يا عقارب الساعة.
- **الالتماس:** لا تسرعا يا صديقيّ أريد الجلوس هنا قليلاً. – يا صديقيّ لا تنتظراني اليوم.
- **الحث:** لا تستسلموا للفشل فأنتم قادرون على تحقيق الحلم.
- **التحقير:** لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام.

{ 3 } أسلـوب الاستفهـام

هو: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.

- **يخرج الاستفهام عن حقيقته إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام ومنها:**

(التمني - التسوية – التعظيم – التهكم - الاستبطاء)

(1) - التمني: أن يكون الطلب صعب المنال. (السؤال موجه لما لا يعقل).

قال تعالى: "فهل من شفعاء فيشفعوا لنا"

قال البارودي:

هل من طبيب لداء الحب أو راقي يشفي عليلاً أخا حزنٍ وإيراق؟

قال المتنبي:

من لي بإنسان إذا أغضبتَه وجهلتَ كان الحلمُ ردَّ جوابه؟

قال الشاعر:

أيام الهوى هل مواضيك عُوَّدُ وهل لشابٍ صلّ بالأمسِ مَنْشَدُ؟

قال أبو العتاهية في مدح الأمين:

تَذكَّر أمين الله حقي وحُرمتي وما كُنتَ تُوليني لعلك تذكرُ

فمن لي بالعين التي كنتَ مرةً إليّ بها في سالفِ الدهرِ تنظُرُ؟

(2) - التعظيم: ويكون في كل استفهام يعظم المكانة ويرفع المنزلة والشأن.

قال الشاعر:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر؟

قال المتنبي في الرثاء:

مَن للمحافل والجحافل والسُّرى؟ فقد فقدك نيِّرًا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة؟ ضاعوا، ومثلك لا يكاد يضيع

(3) - التهكم: في كل استفهام لا ينتظر منه إجابة عن السؤال لكونها معلومة، وإنما يسأل ليتهكم ويسخر.

قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام:

" فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون*ما لكم لا تنطقون".

قال تعالى:

"قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء".

قال المتنبي في الدمستق قائد الروم وقد تكررت إغارته على المسلمين وفراره في كل غارة يشنها عليهم:

أفي كل يوم ذا الدمستق مقْدِم قفاه على الإقدام للوجه لائم؟

(4) - التسوية: كل استفهام تأتي في الهمزة للتسوية بين ما بعدها وما بعد أم.

قال تعالى: "إن الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون"

قال تعالى: "سواء علينا أ وعظت أم لم تكن من الواعظين"

قال تعالى: "وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون"

قال المتنبي:

ولست أبالي بعد إدراكي العلا أكان تراثًا ما تناولت أم كسبَا؟

(5) – الاستبطاء: وهو عد الشيء بطيئًا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبًا منتظرًا، للدلالة على بعد زمن الإجابة عن بعد زمن السؤال، وهذا البعد يستلزم الاستبطاء..

قال تعالى على لسان أحد الرسل والمؤمنين معه، وقد استبطؤوا النصر:

- **"متى نصر الله".**

قال الشاعر:

طال بي الشوق ولكن ما التقينا فمتى ألقاك في الدنيا؟ وأينا؟

قال المتنبي:

حتام نحن نُساري النجم في الظلمِ؟ وما سراهُ على خفٍّ ولا قدمِ

قال الشاعر:

حتى متى أنتَ في لهوٍ وفي لَعِب؟ والموتُ نَحْوَكَ يهوي فاتحًا فاهُ

قال الشاعر:

إلامَ تلهـــو وتَنِي ومعظـــم العـمر فني؟

قال الشاعر:

إلام وفيم تنقلنا ركاب ونأمل أن يكون لنا أوان؟

قال الشاعر:

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى محب لها في قربه متباعد؟

س: صوغي أسلوب استفهام غرضه البلاغي:

- **التمني:** هل زمان الشباب يعود؟
- **التهكم:** الاختبار غدًا ما لكم لا تدرسون؟ - إخوانكم يحتاجون المساعدة مالكم لا تتحركون؟
- أيها البلهاء أ أفكاركم تأمرنا أن نقصر في الدفاع عن إخواننا ونصرتهم؟
- **الاستبطاء:** إلى متى أنتَ في لهوٍ وفي لَعِب؟ والاختبار منك قريب. – كم دعوتك؟ كم انتظرتك؟ - ومتى يعود السلام إلى ربوع الوطن؟
- **التسوية:** لا أهتم بعد تفوقي أكان صعبًا ما درسته أم سهلًا؟
- **التعظيم:** من للتفوق والتميز بعدكم أيها الشباب؟

{ 4 } أسلوب النداء:

هو: طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو والإقبال قد يكون حقيقياً، وقد يكون مجازياً كما في نحو (يا الله).

أحر ف النداء ثمانية وهي: (الهمزة - أيْ - آ - آيْ - أيا - هيا - يا - وا)

خروجه عن حقيقته:

(التعظيم - الإغراء – إعلان الضجر)

(1) - التعظيم: إذا كان النداء موجهًا لمن هو محاط بالعظمة والجلال وعلو المكانة، وتستخدم معه أداة النداء (يا) لتناسب رفعته، وتدل على تعظيمه وبعد المنادى فيه معنوي.

قال البوصيري في مدح الرسول -ﷺ-:

كيف ترقى رقيك الأنبياءُ! يا سماء ما طاولتها سماء

قال عبد العزيز المقالح في أبطال العبور:

يا عابر البحر ما أبقى العبور لنا وما عسى تنفع الأشعارُ والصورُ؟

قال الشاعر:

يا مـن يرجَّـى للشـدائد كلهـا يـا مـن إليـه المشتكى والمفـزعُ

(2) - الإغـــراء: ويكون بذكر ما هو محبب للنفس.

- **يا شجاع أقدم. – يا مظلوم تكلم.**

من وصية مربٍ لأبنائه:

أيا متوانياً وأنت سليلُ العرب الأبطال، لا تنسَ مجدَهم على الأيام.

قال الشاعر:

يا شبـاب البـلاد أحييتُموها وأبيتُـم على المَدى أن تَهونا

قال المتنبي في عتاب سيف الدولة:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصـام وأنت الخصم والحـكمُ

أعيذهـا نظرات منـك صادقـة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورمُ

(3) - **إعلان الـضجــر:** ويكون ذلك من شيء ما يعاني منه المتكلم، ويقرن بإظهار الألم أو بالذم.

قال المتنبي يخاطب الحمى التي ألمت به:

أبنتَ الدهرِ عندي كلُّ بنتٍ فكيف وصلتِ أنتِ من الزحامِ

قال أبو القاسم الشابي يخاطب المستعمر:

ألا أيهـا الظـالــم المستبــد حبيب الفناء عدو الحياة

سخِرتَ بأناتِ شعب ضعيف وكفُّك مخضوبةٌ من دماه

س: صوغي أسلوب نداء غرضه البلاغي:

- **التعظيم:** يا الله أغثنا. - يا شباب الوطن المسلوب هل أمل على أيديكم يعود؟
- **الإغراء:** يا شجاع أقدم. (لمن يتردد في منازلة العدو) – يا أعدل الناس أنصفني.
- يا مجتهد ادرس.
- **التضجر:** أيها المحتل كفاك ما سفكت من دماء الأبرياء.